

## نظرة إقبال إلى الحضارة الغربية والإسلامية

\* محمد اصغر جاويد

\*\* محمد فاروق حيدر

برزت الحضارة الغربية الراقية اقتصادياً، وتكتنو لوجياً، واجتماعياً عملياً و كان العالم الإسلامى النامى فى حيزه وخرج أمام السيطرة المتزايدة للحضارة الوافدة على بلاد المسلمين، فكانت ردود فعل المسلمين مختلفة فكانوا بين واجه العالم الإسلامى فى منتصف القرن التاسع عشر مشكلة فى غاية الدقة والتعقد و الخطورة، وعلى الموقف الذى يتخذه تجاه هذه المشكلة الحاسمة يتوقف مستقبله كعالم له شخصيته وكيانه - هى مشكلة الحضارة الغربية الفتية، الدافقة بالحياة والنشاط والطموح وقوة الانتشار و الاستيلاء، وهى من اقوى الحضارات البشرية التى عرفها التاريخ ، والتى لم تكن إلا مظهر من مظاهر العوامل التى تكونت واختمرت قديماً وظهرت فى أوانها- (١)

### الحضارة الإسلامية : المادية والروحية

واجه العالم الإسلامى هذه المشكلة وجها لوجه، لأنه هو زعيم الرسالة الدينية والخلقية، وأن الحضارة الإسلامية أمدت الإنسانية بكل الجوانب والأشكال المادية والروحية، و نفخت روحاً من التطور والحدثة فى أخلاص المفكرين ليرسموا خطوطاً أساسية فى مناحى الأرض و مناكبها، فتمشى الإنسانية فيها للتوصل إلى النقطة المركزية التى يدور حولها الكون كله وهى ذات الله- عزوجل (٢)

هذا وقد ظلم شمس الحضارة الإسلامية تنور الدنيا قرونًا عديدة وقتئذ كان الغرب يعانى من مشاكل القرون المظلم، وقد تآثرت الحضارة الإسلامية بما فيها من شتى العلوم والقون و كما كبيرة من المبادئ، والقيم والفضائل قلوب الغربيين وعقولهم، أن مداولة الايام سنة من السنن الإلهية، وعندما غير المسلمين ما بأنفسهم من العلوم و البحث عن حقائق الأشياء، غير ما

\* استاذ المساعد، قسم العربية، الجامعة لاهور، باكبتن كيمبس

\*\* الباحث الماجستير فى الفلسفة، قسم العلوم الاسلاميه، الجامعة لاهورغريزن، لاهور

بأنفسهم من منزو، ورافض، ومنتفع حكيم ولاذى حث المسلمين على أخذ ما يلزم من العلوم التي هي ضالة المسلمين وهم أحق بها، و نهبهم على عواقب الجانب الأخلاقي المنهار للمهارة الغربية واضعا نصب عينيه ما قيل قديما: ”خذ ما صفي ودع ما كدر“، وكان شاعرنا العظيم العلامة محمد إقبال ممن اتخذوا موقفا حازما وحكيما تجاه الشكلة- وسوف نوضح نظرة إقبال ممن اتخذوا موقفا حازما وحكيما تجاه الشكلة- و سوف نوضح نظرة إقبال إلى الحضارة الغربية والذي لم ينظر إليها عن بعد بل عاش فترة لا بأس في صميم مهدها ثم عاد إلى الهند المحتلة مرفوع الهامة و فخورا بانتماءه إلى الاسلام و متمسكا بولوسطية الإسلامية، ورحاية الصدر و سبعة الافق-

ومما تجدر الإشارة إليه أن حضارتنا نبتت نباتاً حسناً في جميع شعب الحياة من العلوم و الفنون والآداب، وأقنعت العالم كله بشأن الإسلام الذي يتضمن الأخوة والحرية، والعدل والمساواة؛ وبذلك سادت هذه الحضارة الراقية في أرجاء الكون قرونا عديدة- ثم افلت شموس المسلمين في القرن السادس عشر الميلادي عندما كسروا الفطرة التي تاصل عليها الإنسان في جميع نواحي الحياة الإنسانية، بل اجتثوها من فوق الأرض فتهدمت فيها أبنية ثقافية و حضارية، وبذلك عدم العالم نفعاً حقيقياً بزوال المسلمين الذين قدموا بسير تم وولاءهم للإنسانية منافع حقيقية في مجالات الحياة، والطريف أن أعداء الحضارة الإسلامية شو هو صورة الإسلام ولم يتركوا أدنى محاولة إلا مارسوها في النيل من الإسلام في صورة قبيحة واعتبروه ديناً متخلفاً أو متطرفاً، وتعمدوا إذلال المسلمين عن طريق إضعافهم اقتصادياً بالاستدانة، و تصريح ساسة أوروبا و مفكريها بعد اءهم للإسلام- (٣)

### رأى المفكرين الإسلاميين في مجال الحضارة الإسلامية

وقد أسهم بعض المفكرين الإسلاميين في مجال الحضارة الإسلامية بمجهود رائعة قوموا بها التفكير الغربي الذي أشاع فكرته في العالم الإسلامي، ولم يكن الجيل الجديد من حاملي الثقافة والحضارة الإسلامية أن ينقذوا أنفسهم من هذا السيل الجارف الذي تنهار فيه جميع الأساسات و الأبنية الثقافية والحضارية؛ وكان منهم محمد إقبال الذي أشعل شموع العلم و المعرفة والثقافة في ظلمات الجهل والغواية- وكان محمد إقبال مفعماً بالثقافة ذات الأصالة والحداثة والمرونة في الدين الإسلامي، وكان حاملاً رسالة الحب والسلام للإنسانية التي كانت في عصره وما زالت تروح

تحت أعباء النظم المادية، ودمرت هذه النظم هياكل أساسية للمجتمع الإنساني الذي تعطش مادياً وروحياً إلى نظام يشبعه كل الإشباع- ونظر إقبال في أوضاع العالم الإسلامي في عصره، وهو يريزح تحت أثقال الاستعمار الغربي و يململ ثائراً أو يقاوم باكساً في مناطق عديدة- (٤) وكانت للا وضاع التي أشرنا إليها تأثير اسليبي في نفوس المسلمين، فقد أصيبوا بالإحباط واليأس الا أن شاعرنا العظيم محمد إقبال لم يكن ميؤ سابل ازداد حبالالإسلام وغيره عليه، اصافة الى أنه أخذعلى عاتقه مهمة ايقاظ المسلمين من سباتهم العميق-

وهذه الأوضاع الخطيرة والظروف العصبية أيقظت في نفس إقبال الغيرة على الإسلام وأراد أن يشرك أخوته المسلمين في نفس المشاعر ويلهب في قلوبهم نفس العواطف بشعره كما حاول تبيان المفاسد في الأفكار المادية بمنهج فلسفي رصين- والجدير بالذكر أن إقبالاً قد أدلى بآراه وتصويراته حيال طبيعة العلاقة بين الحضارة الإسلامية والغربية ، و درس و تعمق في الحضارة الغربية و مدلولها تما ثم قارنها بالحضارة الإسلامية و مضامينها، وانتهى به البحث إلى أن الحضارة الغربية حضارة مادية بحتة، وسماتها عقلية محضة، وهدفها أن يأخذ الإنسان كل ما تهوى نفسه من مال ومتاع و نساء بالوجه الشرعى أو غير الشرعى، و أنها كافرة القلب وضائعة الروح، وأنها لا تستطيع أن تخلق الإيثار والمحبة والإخلاص، أو أى معنى نبيل كريم عظيم، فقد صرخ إقبال عن زيف هذه الحضارة في ديوانه " صلصلة الجرس " ناقداً إيها وموجها حديثه إلى شعوبها قائلاً :

"فياقطنى ديار الغرب إن هذه دنيا الله، و ليست متجراًوما تعتبرونه الآن ذهباً سينقص عياره-

إن طحضارتكم سوف تنتحر بخنجرها

لأن العش المبني على غصن هش لن يبقى " (٥)

### رأى الشيخ أبى الحسن على الندوى

هذه هى حقيقة الحضارة الغربية فى نظر إقبال وقد أشار الشيخ أبو الحسن على الندوى أيضاً إلى هذه الحقيقة حيث قال: "إن كثيراً من الشباب المسلم فى فجر القرن العشرين بدأوا يتوافدون إلى الغرب للحصول على مزيد من العلم و الدراسة فيرجع كثير منهم يائساً من مستقبل الحضارة الغربية ثائراً عليها ناقداً نقداً جريئاً عميقاً-

لقد كان في مقدمة هؤلاء الناقدین الثائرين محمد إقبال الذى يعتبر بحق أنبغ عقل أنتجته الثقافة الجديدة التى ظلت تشتغل وتنتج فى العالم الإسلامى من قرن كامل، وأعمق مفكر أوجده الشرق فى عصرنا الحاضر، ولم نر من نوابغ الشرق وأذكياءه - على كثرة من أم الغرب منهم و درس هناك - أحداً نظر فى الحضارة الغربية ذا النظر العميق و انتقدها هذا الانتقاد الجراء، إن محمد إقبال قد لاحظ جوانب الضعف الأساسية فى هذه الحضارة و تركيبها و الفساد الذى عجنت به طبيعتها، لإتجاهها المادى، وثورة أصحابها على الديانات، و القيم الخلقية و الروحية عند نهضتها، وعلل فساد القلب والفكر الذى اتسمت به هذه الحضارة بكون روح هذه المدنية ملوثة غير عفيفة“ (٦)-

### محمد إقبال و الحضارة الإسلامية

وقد كشف إقبال النقاب عن الحضارة الغربية بقوله :

”الكبار منهم غرباء عن الحياء ،  
والشباب مشغولون بالجسد كالنساء ،  
بناتهم أسيرات طرهن وزينتها، لاحياء عندهن ،  
معجبات بانفسهن، منتقادات للغير“

ويرى أبو الأعلى المودودى، كذلك: ”إن أكبر عمل قام به إقبال أنه ضرب ضربة قاسية قاصمة على الحضارة المادية الغربية و إن كان علماء الإسلام و خطباؤه و مدرسون يومذاك قد قامد ابواجبهم التحذيرى، ولكن الناس لم يصغوا إليهم بحجة أن هؤلاء لا يعرفون علوم الغرب و فلسفته و حضارته و حياته حق المعرفة، و على عكس أمرهم كان محمد إقبال أكثر معرفة منهم بلغرب علومه، فعندما قام هو بانتقاد حضارة الغرب و ماديته و أفكاره بدأ المسلمون يتخلصون من الرعب الذى تمكن فى قلوبهم من أهل الغرب، وفى الواقع إن العمل الذى قام به إقبال بمفرده فى تحطيم هذا الرعب أكبر من الآخرين مجتمعين“ (٨)-

فالحضارة الغربية فى أصولها وفروعها عبارة عن الحرية الجنسية و الفوضى الشهوانية، والثورة على القيم الخلقية والروحية- وهى غارقة فى شهوة الأجساد فى بحثها عن الملامى واللذات- فلا معرفة لها بالحلال والحرام ولا مكانة عندها للتعفف والتطهر ولا حرمة لديها للحياء والتأدب

فجميع أعما لها و علومها وآدابها فاسدة روحياً خالية من الجمال و النظافة، يقول شاعر الإسلامى الدكتور محمد إقبال تحت عنوان ”الحضارة الغربى“:

”حضارة الغرب فساد القلب و النظر

لأن روح هذه الحضارة غير عفيفة

إذا انعدم الطهر من الروح

فأين الضمير الطاهر، الخيال المخلق، والذوق اللطيف؟“ (٨)

وقد كان انتقاده و استعراضه للحضارة الغربية و مناهج تفكيرها فى محاضراته العلمية والفلسفية التى القاها فى ”مدراس“ و نشرت بعنوان ”تجديد التفكير الدينى فى الإسلام“ أعمق و أكثر تركيزاً بطبيعة الحال، فقال وهو يتحدث عن طبيعة الحضارة المادية فى الغرب والإنسان المعاصر الذى يمثلها و يتزعمها، و عن الأمة والمشكلات التى يعانيتها-(٩) ”إن هذا الانسان بماله من فلسفات نقدية، و تخصص علمى يجد نفسه فى ورطة، فمذهبه الطبيعى قد جعل له سلطاناً على قوى الطبيعة لم يسبق إليه لكنه قد سلبه إيمانه فى مصيره هو“ (١٠)

و يصور إقبال الصراع المرير الذى يعيشه الإنسان الأوروبى و الذى أعرض عن كل نشاط روحى، إنه يقول :

”وهكذا فا لإنسان العصرى وقد أغشاه نشاطه العقلى، كف عن توجيه روحه إلى الحياة الروحانية الكاملة، أى إلى حياة روحية تتغلغل فى أعماق النفس، فهو فى حلبة الفكر وفى صراع صريح مع نفسه، وهو فى مضمار الحياة الاقتصادية السياسية فى كفاح صريح مع غيره“ (١١)

وإنه يبرز لنا مدى سيطرة المادة على حياة الإنسان الغربى وكيف جعلته مقطوع الصلات بأعماق وجوده، وكيف ألحقت به أضراراً كان لها أثرها السيئ عليه فيقول الإنسان الغربى:

”وهو يجد نفسه غير قادر على كبح أثارته الجارفة، وحبه للمال حباً طاغياً، يقتل كل مافيه من نضال سام شيئاً فشيئاً، ولا يعود عليه منه إلا تعب الحياة، وقد استغرق فى الواقع أى من مصدر الحس الظاهر للعيان، فأصبح مقطوع الصلات بأعماق وجوده، تلك الأعماق

التي لم يسر غور ها بعد، وأخف الأضرار التي أعقبت الفلسفة المادية هو ذلك الشلل الذي اعترى نشاطه والذي أدركه هيكسلي\* (Huxley) وأعلن سخطه عليه“ (١٢)

### موقف الإقبال للاشتراكية الحديثة

ويرى إقبال إلى الاشتراكية الملحدة الحديثة إنها سلبت الإحساس الروحي نزعت حرية الشعب ساهمت في إعداد الشعور الروحي فهو يبنه: ”الاشتراكية الملحدة الحديثة- ولها ماللدين الجديد من حمية وحرارة - لها نظرة أوسع أفقاً، لكنها وقد استمدت أساسها الفلسفي من المتطرفين من أصحاب مذهب هيغل (Hegel) ، قد أعلنت العصيان على ذات المصدر الذي يمكن أن يمددها بالقوة الهدف-- وهي إذن ليست بقادرة على أن تشفى غليل الإنسانية اليائسة“ (١٣)-

وقد ظن بعض الناس إقبال إنه كان يؤيد الاشتراكية كما ظهر في منظوماته تحت عنوان ”الاشتراكية“ أو ”الديمقراطية والشيوعية“ غير أن هذا القول ليس صحيحاً ولا يستند إلى دليل لأنه ظل مؤمناً طيلة حياته بأن الإسلام أكمل نظام، وخير ضمان لنجاة الإنسان وكان يرى أن هداية الإنسان العصري تكمن في كتاب الله و سنة رسوله- صلى الله عليه وآله وسلم- مهما تطورت المجتمعات و تقدمت الحضارات -

ويعتقد محمد إقبال أن الحضارة الغربية و النظم المعاصرة غير قادرة على حلق اطمئنان واستقرار في بلاد المسلمين، و أماما فقداه الأوروبي المعاصر من اطمئنان و استقرار فمن جراء تلك الفلسفة الفاسدة-

وقد حرص إقبال على أن يبقى المسلم متمسكاً بإسلامه، شريطة أن يلائم نفسه مع أوضاع الحياة العصرية و متطلباتها، و أن يكون واعياً لما يستجد من تجارب على الحدود الآسيوية الإسلامية و على مقربة منها، و يشير بذلك إلى تجربة الشيوعية، وإنه يقول في هذا الشأن: ”وأن يكون - المسلم المعاصر- يقظاً لتلك التجربة الاقتصادية الجديدة (الاشتراكية الشيوعية) التي تجرب على مقربة من آسيا الإسلامية، و أن نفتح أعيننا على ما ينطوي عليه الإسلام من معنى سام و مبدإ رفيع“ (١٤)-

هكذا شرح إقبال أضرار هذه الفكرة و كشف أن هذه الفكرة الشيوعية والرأسمالية كأسرتين للحضارة الغربية، تلتقيان على النسب المادى، والتفكير المادى، والنظر المحدود إلى الإنسان و

يقول بلسان جمال الدين الأفغانى - فى رحلة فكرية تخيلها و اجتمع به فيها- ”أن الغربيين فقدوا القيم الروحية والحقائق الغيبية، ولهذا فائدة لهم فى حياتهم“ كما يقول فى ”ضرب الكليم :

”ومن يخلو ضميره من العقائد الناضجة فإن أفعال ذلك الشعب بلا حرقة و أعمالهم بؤس“ (١٥)-

وذهبوا يبحثون عن الروح فى ”المعدة“ إن الروح ليست قوتها و حياتها من الجسم، ولكن الشيوعية لاشأن لها إلا ” بالمعدة والبطن“ و ”ديانة ماركس“ مؤسسة على مساواة البطون إن الأخوة الإنسانية لا تقوم على وحدة الأجسام والبطون، إنما تقوم على محبة القلوب وأ لفة النفوس(١٦)-

وبعد هذه الدراسة نرى أن إقبالاً يؤمن إيماناً راسخاً بأن الحضارة الإسلامية قادرة على إسعاد المسلمين؛ لأن الحضارة الإسلامية حضارة شاملة لجميع نواحي مناشط الحياة كما بناها رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - منذ عهد الرسالة و على الأخص بعد هجرة -صلى الله عليه وآله وسلم - إلى المدينة المنورة، ثم أضاف إليها الخلفاء الراشدون وفقاً و تماشياً لمتطلبات شؤون الحياة فى المجتمع والدولة مستمدة من القرآن والسنة (١٧)- و يذهب من الشرط الجديد إقبال إلى أن تعاليم الحضارة الإسلامية قد جاءت من أجل مصلحة الإنسان، فإنها قد نظرت إلى هذه المصلحة بطريقة متوازنة، فقد اهتمت بأمر الدنيا كما اهتمت بأمر الآخرة، هكذا نجد أن الحضارة الإسلامية تنظر إلى الإنسان نظرة واقعية، يلى - من ناحية- حاجاته المادية و كذلك حاجاته الروحية، والتي يرى فيها إقبال سبيلاً إلى إنقاذ البشرية مما أصابها من خمول روى وانشطار نفسى و أثره مادية جارفة، و تتجلى هذه الإشارات من خلال قوله: ”إن العالم اليوم أصبح مفتقراً إلى تجديد بسيولوجى، والدين الذى هو أسمى مظاهره ليس عقيدة فحسب أو كهنوتاً أو شعيرة من الشعائر، وهو وحده القادر على إعداد الإنسان العصرى إعداداً خلقياً يؤهله لتحمل التبعة العظمى التى لا بد من أن يتمخض عنها تقدم العلم الحديث، و أن يرد إليه تلك النزعة من الإيمان، التى تجعله قادراً على الفوز بشخصيته فى الحياة الدنيا والاحتفاظ بها فى دار البقاء“ (١٨)-

## الحضارة الإسلامية مشترك بين جميع الشعوب و الأمم

فالحضارة الإسلامية بهذا المفهوم الجامع الشامل العميق، هي إرثٌ مشترك بين جميع الشعوب الأمم التي انضوت تحت لواءها، وشاركت في بناءها، و أسهمت في عطاءها، وهي الشعوب والأمم التي كونت و شائج الأمة الإسلامية و نسيجها المحكم“ (١٩)

فليست الحضارة الإسلامية حضارة جنس معين مفتكون بذلك حضارة قومية تنتمي إلى قوم مخصوصين ولكنها حضارة جامعة شاملة للأجناس والقوميات جميعاً التي كان لها نصيبها في قيام هذه الحضارة-

كما يتناول إقبال في مقاله الذي نشر في جريدة ”هندوستان ريفيو“ في سنة ١٩٠٩م، هذه القضية ويقول إن الحضارة الإسلامية لها مبدآن أساسيان- أولهما هو تحكيم الشريعة- الإلهية، والثاني المساواة بين أفراد الملة جميعهم، وأن هدف الإسلام السياسي إنما هو إنشاء دولة ديمقراطية تقوم على وحدة الأمة الإسلامية؛ إن مبدأ المساواة هو الذي جعل من المسلمين أعظم قوة سياسية في العالم، وهذا هو سر الحكم الإسلامي وسيطرة المسلمين في الهند، فهذا هو لمبدأ الأساسي من الحضارة الإسلامية الذي كان قد أعطى أسمى مكانة للإنسان الهندي الذي عاش مضطهداً مطروداً لمئات السنين ولكن لم تبق تلك الوحدة الاجتماعية الإسلامية في الهند في يومنا هذا، لأن المجتمع الإسلامي الحاضر قد تعرض لنظام مضاعف من الامتيازات الفضائل، فمن ناحية نراهم قد تفرقوا إلى فرق مذهبية لا حصر لها، ومن ناحية أخرى نرى فيهم الامتياز الطبقي الذي ورثه المسلمون من الهنادكة، أما الإسلام فلا صل له بهذه الطبقة والامتيازات الاجتماعية، وذلك لأن الحضارة الإسلامية تنادي بالوحدة والمساواة بين البشر جميعاً، يقول إقبال :

”إذا كان الحق في معرض الخطر فلا تنازعوا ولا تقاتلوا على مثل هذا التاويل، ولا فائدة من الشكوى الناشئة من الصدمات التي نصيب السائرين في ظلام الليل، تعالوا أيها المسلمون نتقدم على درب الحضارة الإسلامية وعلى طريق الوحدة والمساواة، وعلينا أن نمزق أصنام الطبقة والتفرقة تمزيقاً لكي يصبح المسلمون قوة معنوية عظيمة بقوة الوحدة مرة أخرى“ (٢٠)-

لقد قادت الحضارة الإسلامية بخصائصها مسيرة العلم والمعرفة في القرون الوسطى التي تعدها أوروبا عصور الظلام، بينما هي عصور التنوير في تاريخ أمتنا - كما يعلن المستعرب



الإسباني - فالنسيا (Valencia) فيقول: ”عندما كان الغرب يجول في ظلام دامس ولعدة قرون يعاني من الاضطهاد والتعسف والظلم والاستبداد، كان المسلمون في أوج تقدمهم في جميع المجالات الإنسانية والعلمية والأدبية والفنية، وساهم علماء المسلمين في تطوير هاو تقدمها“ (٢١)

وخلص القول إن إقبالاً شديد الإيمان بما تضمه الحضارة الإسلامية من حيوية خالدة وقوة دافعة و إمكانيات واسعة لتكوين عالم جديد، وتعاليمه الواضحة وقوته الذاتية قادرة على تلبية متطلبات الحياة المعاصرة ومواجهة التحديات المستقبلية، و تأسيس مجتمع جديد، يقول في خطبته التي القاها رئيساً لمؤتمر الأحزاب الإسلامية في دهلى سنة ١٩٣٠م مخاطباً المسلمين :

”إن الدين الذي تحملون رايته يقرر قيمة الفرد، ويربية تربيته تجعله يبذل كل ما عنده في سبيل الله وفي صالح عباده، إن مضمرة هذا الدين القيم وكوامنه لم تنته بعد إن في استطاعته أن يوجد عالماً جديداً يحيا فيه الفقراء أغنياء، لا يقوم فيه المجتمع البشرى على مساواة البطون بل يقوم على مساواة الأرواح“ (٢٢).

والحق أن إقبال لم يكن معادياً لحضارة الغرب عداء عنصريا بل أراد الاستفادة من تجارب الآخرين - كما يقول الدكتور حسن الشافعي - ” ومع اعتزاز إقبال بالحضارة الإسلامية وإيماناً بحيويتها، فقد تعمق الحضارة الغربية وأفاد منها“ (٢٣)، وأيضاً يقول الندوى: ” فإن إقبال قد اتخذ موقفاً نقدياً من الحضارة الغربية وعارض دعاة التقليد الأعمى لها بين المسلمين“ (٢٤).

هذا وقد حذر إقبال من استجلاب الافكار والجوانب السلبية التي جاءت بها الحضارة الغربية- ودعا للإفادة من جوانبها الإيجابية وخاصة نزعتها العلمية و أسلوبها التجريبي، معتبراً أن هذه الجوانب هي تطوير لما ورثته هذه الحضارة عن الفكر الإسلامى نفسه، لقد كان يقول و هو بين ظهرانى القوم :

”إن بريق الأفكار الغربية لم يستطع أن يبهر لُبى أو يغشى على بصرى، لأنى اكتحلته بإثم مدبنة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-“ (٢٥).

وفي هذا السياق يسعدنا أن نذكر بتأكيد واضح ألا نعادى الحضارة الغربية، ونأخذ أفضل ما فيها من التقدم العلمى فى جميع النواحي: الاقتصادية والطبية والحربية وأن ننشغل بعيوب

أنفسنا قبل أن نشغل بعيوب غيرنا فما أكثر عيوبنا وفي قمتها انقسامنا و تفرقنا وعدم تطبيقنا للشريعة الإسلامية، كما نجد هداية واضحة من حديث الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم- ”الحكمة ضال المؤمن“

ومن هنا يجب علينا ان نقوم بتعليم الشعوب الإسلامية ونفوس في اعماق قلوبها بذور الحضارة الإسلامية والتي قامت بتنوير العقول الغربية في عصر الظلام ولا بد أن تكون مقومات التربية الإسلامية واضحة لنا تمام الوضوح مبتعد عن الجوانب المادية السلبية للحضارة الغربية، و مستمدين من جوانبها العلمية و نزعناها التجريبية فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو احق بها-

### نتائج البحث

إن محمد إقبال كان بحق من المفكرين المسلمين الغيورين الذين قادوا الاتجاه الإسلامي الأصيل في شبه القارة الهندية، إن محمد إقبال قد هضم الفلسفات القديمة والحديثة الشرقية والغربية وحاول الاستفادة من كل ذلك في صياغة فلسفته بدون أن يتنازل عن عقيدته الإسلامية أويتزحج عن ثوابتها- رغم أن إقبالا هضم الأفكار المادية وشاهد عناصر الشر والفساد الكامنة في طبيعة الحضارة الغربية في أثناء إقامته في أوروبا ولم يتأثر بها بل التزم بتعاليم الإسلام و تمسك بحب المصطفى- صلى الله عليه وآله وسلم -

### الحواشي

- ١- الندوى، أبو الحسن على الحسيني: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ط٥، دارالعلم، الكويت، ١٤٥هـ- ١٩٨٥م، ص ١١
- ٢- المرع السابق: ص ١١
- ٣- د/عصمت نصار: الصراع الثقافي والحوار الحضارى في فلسفة محمد إقبال، ط٢، دارالهداية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م- ص٨،
- ٤- د/حسن الشافعي: التيار المشائى في السفة الإسلامية، دارلثقافة العربية، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م ص١٨
- ٥ - محمد إقبال: ديوان صلصلة الجرس، ترجمة إلى اللغة العربية: جلال السعيد الخضوى، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م، ص١٢٩
- ٦- الندوى، أبو الحسن على الحسيني: روائع إقبال، دارالعلم، الكويت، ط٤ ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٢٩-

- ٧- محمد إقبال: من مثنويات محمد إقبال: المسافر، ترجمة إلى اللغة العربية: يوسف عبدالفتاح فرج، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦
- ٨- همايون، سميع الله و خالد، (مرتبته) إقباليات للمودودي، مركزى مكتبة إسلامى دهلى، ١٩٧٩م، ص ٧
- ٩- محمد إقبال: ديوان ضرب الكليم، ترجمة إلى اللغة العربية: جلال السعيد الحفناوى، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٣م، ص ٨١
- ١٠- الندوى، أبو الحسن على الحسينى: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص ٨٠
- ١١- محمد إقبال: تجديد الدين فى الإسلام، ترجمة إلى اللغة العربية: عباس محمود، ط ٢، دارلهداية للنشر والتوزيع، ١٩٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٢١٩
- ١٢- (المرجع السابق: ص ٢٢١، ٢٢٠ -
- \*توماس هكسلى (١٨٢٥م - ١٨٩٥) فيلسوف إنجليزى من أشهر القائلين بنظرية التطور، وقد طبقها على الإنسان قبل داروين فى كتابه "مكان الإنسان فى الطبيعة" (١٨٦٣م)
- ١٣- المرجع السابق: ص ٧٧١-
- ١٤- المجمع السابق: ٧٧١-٧٧٧
- ١٥- محمد إقبال: ديوان ضرب الكليم، ترجمة إلى اللغة العربية: جلال سيد الحفناوى، ص ١٢٩
- ١٦- الندوى: روائع إقبال، ص ١٧١، ١٧٠
- ١٧- د/فوزان مصر المحمدى: أثر الحضارة الإسلامية فى الحضارة الغربية، من كتاب "إنسانية الحضارة الإسلامية" ١٩٢٦هـ ، ٢٠٠٥م، ص ٣٩٤
- ١٨- محمد إقبال: تجديد التفكير الدينى فى الإسلام، ص ٧٧٧-
- ١٩- د/عبدالعزیز بن عثمان التویجر: علاقة الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى تفاعل لاصراع، عن كتاب "إنسانية الحضارة الإسلامية"، ١٩٢٦هـ - ٢٠٠٥م- المجلس الأعلى لشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر، ص ٣٤١
- ٢٠- جاويد إقبال: النهر الخالد، ترجمة إلى العربية: د/ظهور احمد أظهر، ص ١٠١، ١٠٠
- ٢١- المهندس/محمد يوسف هاجر: أثر الحضارة والثقافة العربية الإسلامية فى الحضارة الغربية، ص-٤٢١
- ٢٢- (بتصرف)، عن كتاب "إنسانية الحضارة الإسلامية" -
- ٢٢- الندوى: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص ٨٤
- ٢٣- د/حسن الشافعى: التيار المشائى فى الفلسفة الإسلامية ، بتصرف ، ص ١٨١
- ٢٤- المرجع السابق
- ٢٥- المرجع السابق